خذ هذا المقال ودع ما قيل وفي قوله لمناسبتها للمبدء الخالي عنها من كل ما سواها
بنفس الناطقة الخالية عنها فان المفيض الجواد جل شانه وعظم برهانه يفيض
على المستفيض ما يناسبه ومن ههنا يعلم ان للاجرام السماوية كلها افلاكها و
كواكبها نفوسا مجردة وليست بمنطبعة كما زعمه جمهور المشائين وايضا يعلم ان
النفس الناطقة من حيث هي بحسب اختلاف الروح في اللطافة والشفافية و
الاعتدال مختلفة في التمامية والنقصان كما ذهب اليه الاشراقيون وان
روح الحيوان ليس كروح الانسان في اللطافة والشفافية والاعتدال
او له روح كروحه وله نفس ناطقة كما ذهب اليه الاوائل قوله اذ هو متعلق
الاولى النفس متعلقة بالروح اولا وبالذات وبالزمان ثم متعلق بسائر البدن
بواسطة واسطة في الثبوت قوله وهو الموت اي احد قسمي الموت وهو
الموت بالاجل المسمى فان القسم الآخر هو الموت بالاجل المقدر يكون من
خارج كالقتل قوله سمي به لكونه اي الوجه الاول بالنظر الى الحيوان بمعنى الوصف
وان ثانيهما بالنظر اليه بمعنى الاسمي ولك ان تقول بالنظر الى المعنى الاسمي ان الحيوان
حيوان بهذا الروح فكانه مبدء فصله قوله غير الروح الالهي سماه به لتجرده او
لقوله تعالى نفخت فيه من روحي او لذكرها في الوحي الالهي قوله كقول سيدنا
مذهب المحققين ان النفس حادثة عند حدوث البدن ولذا قال الامام الغزالي
قدس سره في رسالة المضنون على غير اهلها ان المراد بالارواح ارواح الملائكة
وبالاجساد اجساد العالم من العرش والكرسي والسماوات والكواكب والنار
والهواء والماء والارض لكن ان تقول في تاويل الحديث المراد بالارواح

الارواح

الارواح الانسانية وبالاجساد الاجساد الانسانية على طريق مقابلة
الجمع بالجمع ويشمل التقدم الشرفي والتقدم الزماني ويعبر عن الزمان الطويل
بالالفي عام قوله من الله سبحانه وتعالى اشارة الى ان الحادث كالاحساس لا كنسبة
جرم الشمس الى ضوئها كما هو عند عامة المشائين ولا كنسبة الابن الى الاب كما
هو زعم جمهور المتكلمين ولعله قريب مما ذهب اليه الصوفية من انها ظهور
الحق سبحانه في المظاهر ثم عودها الى الله تعالى عبارة عن خلوصها عن الكدورات
الناسوتية البدنية ورجوعها الى التجرد المحض الاصلي ودخولها في الملاء الاعلى قال الله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي قوله وهي متحدة في الحقيقة اي الاتفاق والاختلاف على انحاء اربعة فانها
اما ان تكون بنفس الماهية او بجزئها او بالعوارض وتمامية الماهية ونقصانها
لكون التام والناقص متحدين في الحقيقة النوعية مختلفين بتماميتها ونقصانها
في حد الذات ففي الثلثة الاول اتفاق الاشراقيين والمشائين وفي الاخير
خلاف فاثبته الاشراقيون ونفاه المشاؤون ولك ان تقول في هذا المقام
ان التام والناقص في كل مرتبة كالحيوان يمكن في نفسه الاشتراك بين كثيرين
كالسواد والبياض فان لكل مرتبة منهما سعة وسعة والحق يكون ههنا ذاتا مشتركا
بينه وبين ما في المرتبة الاخرى وذاتا آخر مشترك بين افراده فقط ولا شك
ان الاول اعم من الثاني فيكون الاول جنسا والثاني فصلا فعليك بالتامل
التام وسيأتي لك زيادة تحقيق في هذا المقام قوله توهموا اي هذا التوهم انما هو
لحقيقة النفس من حيث هي وفي افرادها وعلى كل تقدير هو بديهي الفساد

Copyright © King Saud University